"الأمناء" تسرد (سيرة نضالية وعمليات قتالية في جبهة الحواشب) الحلقة (7)

ماذا تضمن كتاب (جزء من التاريخ) للمناضل صالح الغزاليّ؟

"الأمناء" قسم التحقيقات:

تتناول "الأمناء" في حلقات عديدة مقتطفات من كتاب (سيرة نضالية عمليات قتالية في جبهة الحواشب)، للمؤلف محمود الشيبي، حيث تناولنا في الحلقة الماضية (6) أهم أدوار المناضلين الجنوبيين في المعارك ضد القوات البريطانية، بالإضافة إلى دور الفقيدين المناضلين محمد غالب السروي ومحمد أحمد مقصر.

وسنتناول في حلقة اليوم (السابعة) ما جاء في كتاب المناضل صالح علي الغزالي، حيث أشار المناضل صالح علي الغزالي في كتابه (جزء من التاريخ) إلى تقسيم فترة الكفاح المسلح 1965م .

لقد تفتحت جبهات القتال تباعاً ضد الوجود البريطاني وعملائه في جميع مناطق الجنوب وتضمنت مجاميع قتالية في بعض المناطق التي كان الاستعمار وعملائه ضاغطين عليها وبعيدة عن قيادة الجبهة القومية التي يصعب الإمداد إليها كحضرموت وشبوة والمهرة، حيث قال تشكلت مجاميع مقاتلة في جبهات عديدة وتوقف جبهة الصبيحة لأسباب سياسية حين كانت عدن جبهة واسعة لكل المجاميع .

ونواصل مقتطفات من الأحداث التي رواها الغزالي وتركيزاً على أحداث جبهة الحواشب الشرقية والغربية وردفان الغربية وصلتهم بالجبهات والمناضلين كالتالي :

وفي 22 /5/1965م عقد الـ مؤتمر الأول للجبهة القومية في تعز حيث قال الغزالي حضرنا كمندوبين مع المجاهد السيد محمد عبيد أمين عام جبهة الحواشب الشرقية والغربية وردفان الغربية حيث ترأس المؤتمر قحطان محمد الشعبي الصبيحي وعضوية المؤتمر عبدالفتاح إسماعيل عدني وفيصل عبداللطيف الشعبي صبيحي والسيد السد زين سالم حوشبي وسيف الضالعي وعبدالله الخامري عدني .

وكان قد حضر من الخارج ممثلون عن المغتربين والشباب الدارسين كحيدرة أبوبكر العطاس وعلي سالم الكندي حضرميّ .

وفي عام 1965م عقد مؤتمر لندن في الاتحاد الفدرالي والأحزاب المعارضة عن الاتحاد الفدرالي كما أحمد عبدالله الفضلي ووزراء عدن السيد عبدالقوي مكاوي وعن حزب الشعب الاشتراكي عبدالله الأصنج ومحمد سالم باسندوة وعن الرابطة محمد علي الجفري لكن المؤتمر باء بالفشل حين تحرك عبدالله الأصنج وهو عدني وباسندوة عدني وأحمد عبدالله الفضلي من أبين إلى القاهرة طلبوا الانضمام للكفاح المسلح لكن الجبهة القومية رفضت الطلب أما جبهة القتال فكان هجوم جبهة الحواشب شرقية وردفان الغربية متواصلا وعملية الألغام مصحوبة بالديناميت تفجر بالمستعمرين بالقرب من نقيل الربوة كذلك كانت جبهة ردفان الشرقية تواصل هجماتها على حبيل المصداق .

وعن العلاقة ما بين جبهات القتال عام 1965م كلف سالم ربيع علي من أبين والصماتي من الصبيحة لحل قضايا بين المناضلين في جبهة ردفان الشرقية فلم ينجحوا بالمهمة ثم كلف طه أحمد مقبل وعلي سالم البيض من حضرموت كان نجاحاً محدوداً حيث واصلت جبهة الحواشب وردفان الغربية معاركها في ردفان والحواشب بوتيرة عالية لم تحصل خلافات.

وفي 13/1/1966م وقع على الدمج القصري علي أحمد السلامي وبعض أعضاء الجبهة القومية كسالم زين حوشبي الذي كان يرفض التوقيع الغالبية من أعضاء الجبهة القومية حيث وضع قحطان محمد الشعبي وفيصل عبداللطيف الشعبي وعبدالملك إسماعيل من عدن تحت الإقامة الجبرية في مصر حيث أوجد بيان الدمج ضجة داخل جبهات القتال وهذا البيان أوجد خلافات حادة داخل الجبهة القومية بين مؤيد له ومعارض حيث فرضت المخابرات المصرية بالدمج وكان العمل العسكري داخل الجبهات راكد وكان المصريون قد حددوا موقفهم إلى جانب جبهة التحرير، أما بالنسبة لجبهات القتال جبهة الحواشب الشرقية والغربية وردفان الغربية فلم يوجد خلاف مع قيادتهم ولا مع مناضليهم وقد قادوا المعارك والهجمات متواصلة على الإنجليز من حلحال إلى نقيل الربوة.

وفي عام 1964م انقطعت الإمدادات المصرية من قبل المقدم صفوت في تعز من قبل القوات المصرية وكان عبدالله المجعلي مسئول الجبهة القومية في تعز ومعه رفاقه المناضلين بالاتصال بالقائد المصري مخاطبين له الذخائر والألغام حيث قال لهم: إن بلاغات تأتيه لا توجد معارك في ردفان وقد قال له محمد صالح الأخرم ضمبري وعبدالسلام سيف نرسل المجاهد/ محمد عبيد حيث أرسل وفد إلى ردفان ووضح الوفد أنها توجد معارك ليل نهار في ردفان بالطيران وبأحدث الأسلحة آنذاك وقال المجاهد محمد عبيد أنه بريطانيا تعتم على البلاغات البريطانية في المعارك وإخفائها .

وفي 1967م وعندما اشتد العداء والمصادمة بين جبهة التحرير والجبهة القومية بدأ إسقاط المناطق في الضالع والشعيب وتتابعت إسقاط المناطق، أما ردفان فكانت اتساع قوة جبهة التحرير من أبناء ردفان والحواشب وتكثيف هجماتها على مراكز الإنجليز وقد كسب شهرة شعبية واسعة ومن أشهر المعارك معركة عبر إسماعيل وبلة السفلى وقد استولى على عدد من الأسلحة في كل معركة وقد كانت المناطق 90% تؤيد جبهة التحرير التي أصبحت جبهتي الحواشب وردفان تسمى بها والصبيحة والعزيبة في لحج .

أما الضالع؛ فالمعارك تنسب إلى الجبهة القومية وقد حظيت الجبهة القومية بتأييد شعبي في الضالع والشعيب وكانت جبهة التحرير تبث دعاياها والشتائم على مناضلي الجبهة القومية وتلغي أدوارهم؛ لأنه كان الإعلام في تعز يؤيد جبهة التحرير وهكذا حصل بعد الاستغلال إنكار جبهة التحرير (فتذكرت الغزالي بما كنت أسمعه حين كان الخطاب الإعلامي والسياسي والجماهيري في الدولة الحديثة الجنوب يهاجم بقايا المجاميع المناضلة في جرانع جبهة التحرير عموماً الممثل بأبناء الحواشب وردفان الغربية التي كانت لها صولة وجولة حين كان صوت إذاعة تعز تستغل بعض برامجها لأبناء الحواشب ومن المعروف لما كنت أسمعه من الناس للفترة من إسقاط السلطنات بما فيها سلطنة الحواشب 16 أغسطس 1967م إلى 30نوفمبر 1967م عندما كانت إعداد كبيرة من الجنود والمواطنين تذهب إلى جرانع بتعز لتصفية أنفسهم أمام المجاهد السيد أحمد عبيد ومحاسبة أنفسهم وذلك لعدم مشاركتهم المساهمة في صفوف الكفاح المسلح وطلب رضا السيد أحمد عبيد ويدعو لهم عند الله.

وفي عام 1964م تعطلت جبهة الحواشب الغربية لبعض الأسباب فبدأوا يفكرون بعض المناضلين ومنهم محمد حيدرة مغربي ومحمد صالح لخرم الضمبري الذي هو صديق المجاهد السيد محمد عبيد لإنشاء جبهة لبعض من الحواشب وكانوا قد اتجهوا إلى المجاهد السيد محمد عبيد وطرحوا الفكرة ثمّ اتصلوا بالجبهة القومية فوافقوا لهم بفتح جبهة للمذكورين معهم 45 مقاتل وأدخلوهم معسكر صالة للتدريب في تعز وقال نحن وافقوا لنا اللجنة التنفيذية لفتح جبهة ويكون السيد المجاهد محمد عبيد أمين عام الحواشب وردفان وقال نحن أعضاء في الجبهتين أعطوتني ثلاثين قطعة السلاح واثنين رشاشات برنت وذخائر وكان متزامنًا مع فتح جبهة الصبيحة حين عينوا عبدالكريم الذيباني ليكون مندوب الجبهة القومية وعضوية مجموعة الصبيحة ومعهم مرافقون مع عبدالكريم الذيباني من ردفان وقائد علي الغزالي وقاسم حسين عوض وعبدالقوي بن ناجي وعبدالحميد ناجي المحلثي ومحمد أحمد لعرم محلثي والسيد سالم زين عضو اللجنة التنفيذية للجبهة القومية وتحركنا بسيارة وحدة ونقلوا معهم سلاحًا إلى عند السيد محمد عبيد وقال أرسل معنا ثلاثة من الإخوة إلى ردفان أن يأتوا إلى جرانع للتدريب العسكري وقد طلبنا من الإخوة في جبهة الحواشب سلاح بلندسيد ومقاتلين وبدأنا بهجوم مشترك وكان أبناء الحواشب قد فتحوا مقر في منطقة ربط القريبة من المسيمير وكان مسئول الحواشب في ربط السيد زين عبدالله حوشبي وكان أول هجوم على دار ضابط سياسي في الحبيلين وثاني هجوم في ثاني الليلة على المعسكر بقيادة ثابت حسن الحقبي وقال: قمنا بتأسيس جبهة ردفان الغربية والحواشب الشرقية قال كتبناه في أول بيان مشترك وحددت الجبهة الشرقية بسرعة وكثيرون منهم أشهر المقتاتلين في الجبهتين وقال أتحدث عنها بإسهاب وأدلي شهادتي الصادقة بأن هاتين الجبهتين خاضتا معارك مشهورة ثاني معركة كان في مدخل1965م لها رواية ولها مشاهد موقع المعركة استشهد فيها الشهيد مثنى قاسم وحدي والشيخ المناضل أحمد قسوم وجرح هندي علي من الحواشب فهذه المعركة لها رواية ومشاهد وقصة بطولية وقال ونحن نعد المعارك الرئيسية الراحة والملاح الأسفل وبلة العليا إلا أن دخول من المسيمير وفرعة ومخران وغيرها من المناطق قد دخلوا الجبهة الذي خاضتها جبهة ردفان الغربية وجبهتي الحواشب الشرقية والغربية بعد الدمج 1966م حيث انضمت هذه الجبهات إلى جبهة التحريروخاضت معارك عنيفة ومشرفة منها معركة بلة العليا حيث كان المناضلون هاجموا مركز الملاح وعادوا متجهين إلى مقر قيادتهم في ربط وهم في سائلة بلة أنزلت القوات البريطانية إنزالاً جويًا؛أحاط بها ودار القتال من الصباح حتى المساء استشهد في هذه المعركة الشهيد محمد صالح الشيباني والشهيد صاح علي قائد الضمبري والشهيد سعد ثابت وجرح الكثير منهم السيد سرور علي ، وفي معركة بلة الثانية الشهداء والجرحى كالتالي:

1) شهداء معركة بلة العليا
صالح فضل القريشي
حمصي سعد ناصر
عبد سعد شيباني
أما الجرحى فهم /
أحمد سعد علي الداحي ، علي صالح الطيري ، محسن أحمد ناصر

ثانياً / شهداء معركة بلة السفلى
عباس رضوان ، جابر علي حديدي + محمد ناجي السروي .

أما الجرحى هو عبدالله أحمد الحديدي

ثالثاً/ شهداء حلحال وهم
السيد أحمد عبدالله صالح ، محمد ناصر محمد صالح ، محمد بن حسين فتاحي .

في الصورة الاولى اعلى يافع السفلى انهم الذين يساعدون الثوار في نقل قوافل المؤن . وفي الصورة الثانية الثائر بالذيل بن راجح ميرجانه وسلاحهم في زي الميدان ان كل الثوار لايختلفون الا وهم يلبسهوا الكاكيه اللون